استراتيجيات العمل النقابي للتنظيمات الطلابية بالجامعة الجزائرية

Syndicate strategy for student organizations at Algerian universities

د. حسيبة مجادي*

المدرسة العليا للأساتذة بشار، الجزائر

medjadi.hassiba@ensbechar.dz

أد. مسعود عمارنة

جامعة الجزائر3، الجزائر

amarna.mess@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/11/16 تاريخ القبول 2024/12/12 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى أحد أهم الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف العديد من الخبراء و المختصين في عدة مجالات وهو العمل النقابي في التنظيمات الطلابية بالجامعة الجزائرية، حيث تم تناول عدة مفاهيم ذات صلة بموضوع الدراسة منها: النقابة، العمل النقابي، التنظيم الطلابي،....الخ.كما تم التطرق إلى نشأة النقابة وأهم مبادئها، الجامعة ومكوناتها، تاريخ التنظيمات الطلابية الجزائرية واستراتيجيات العمل النقابي،....الخ. وفي الأخير ختمت الدراسة بأهم القواعد والأسس التي يقوم عليها عمل المنظمات الطلابية.

الكلمات المفتاحية: النقابة ؛ العمل النقابي ؛ التنظيم ؛ الطالب ؛ التنظيم الطلابي ؛ الجامعة.

Abstract: *This study aims to one of the most important topics that has received great attention from many experts and specialists in various*

* المؤلف المراسل

fields, which is syndicalist work in student organizations at Algerian universities. Several concepts of the study were addressed, including: the syndicate, syndicalist work, student organization, etc. The emergence of the syndicate and its most important principles, the university and its components, the history of Algerian student organizations and union work strategies, etc, were also discussed. Finally, the study was concluded of the most important rules and foundations on which the work of student organizations is based.

***key words**: syndicate*; *syndicalist work*; *organization*; *student*; *student organization*; *university.*

1/ مقدمة:

تعتبر المنظمات الطلابية جزء لا يتجزء من المؤسسة الجامعية مع ما ماتحمله من نشاطات علمية، أكاديمية، تربوية، ثقافية، اجتماعية وسياسية مسؤولة عن تعليم الشباب الجزائري مهارات و أنماط سلوكية وخبرات جديدة تختلف غالبا عـن مكتسباته القبلية فـي محيطه الأسري.كما تعد التنظيمات الطلابية نتيجة لإتحاد وتآزر الطلبة فيما بينهم لإيجاد قوة خاصة بهم لتحقيق أهداف عامة مشتركة، وقد تكون لهذه المنظمات أهداف سياسية تتوافق أو تختلف عن التوجه السياسي لبلد تلك المنظمة، كما قد تكون لها قوانين أو قواعد أو لوائح تحدد علاقاتها الداخلية والخارجية وكذلك حقوق وواجبات الطلاب المنظمين اليها. وهناك أنواع من المنظمات الطلابية الجزائرية منها: الاتحاد العام والاتحاد الوطني والاتحاد الطلابي. وهناك أيضا أنواع أخرى يلعب فيها العامل الجغرافي أو السياسي دورا أساسيا في تكوينها. ويرجع ظهور المنظمات الطلابية إلى بالجزائر إلى العهد الإستعماري، ومنه نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق لعدة نقاط أساسية من بينها تاريخ نشأة التنظيمات الطلابية بالجزائر و استراتيجيات العمل النقابي لهذه التنظيمات بالإضافة إلى التطرق إلى أهدافها[1]، مبادئها و أسسها...إلخ، و على هذا الأساس يمكن طرح التساؤلات التالية: ما هو مفهوم كل من النقابة و التنظيمات الطلابية؟. مالمقصود بالعمل النقابي؟.ماهي استراتيجيات العمل النقابي للتنظيمات الطلابية بالجامعة الجزائرية؟.

ماهي أهم الأسس والمبادئ التي تقوم عليها المنظمات الطلابية؟.

2/ تحديد المفاهيم:

2-1/ النقابة: تعرف النقابة على أنها منظمة تضم مجموعة من العمال في منشأة محددة ولها شخصية اعتبارية مستقلة لتتمكن من رعاية مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم المقررة قانونا بالإضافة إلى تحسين حقوقهم المادية وأوضاعهم الإجتماعية، كما تمثل العمال في كل ما يتعلق ببيئة العمل.[2]

كما تعرف بأنها منظمة اجتماعية جماهيرية أسستها الحركة العمالية لتخفيف أعباء الاستغلال وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم لمواصلة العيش، وبالتالي القدرة على العمل والإنتاج.[3]

2-2/ العمل النقابي:هو جملة من المهام التي تقوم بها النقابات و تتمثل في متابعة القضايا المرتبطة بالحياة المهنية و لإجتماعية للعمال (أوقات العمل، الوقاية، الأمن، الأجور و الضمان الإجتماعي).[4]

2-3/ التنظيمات الطلابية:

لغة: تنقسم كلمة التننظمات الطلابية إلى: تننظيم وطالب.

تنظيم: نظمه ينظمه نظما ونظاما ونظمه فانتظم وتنظم ونظمت اللآلؤ، بمعنى جمعته في في السلك أوالخيط، والتنظيم كذلك هو أي شيء ربطته بآخر، أو ضممت جزءًا منه إلى آخر.

طالب:طالب (فعل) طالب يطالب، مطالبة وطالبا فهو مطالب، والمفعول به مطالب طالبة بشيء: يطلب باستمرار ما يعتبره حقه. طالب (اسم). والجمع: طالبون وطلبة وطلاب. المؤنث طالبة، وجمع المؤنث طالبات: من يطلب العلم والمعرفة، ويطلق عرفا على التلميذ في مرحلتي المتوسط والثانوي والطالب اسم فاعل في المستويات العليا.

اصطلاحًا: التنظيمات الطلابية: هي نتيجة تجمع و تآزر الطلبة معًا لإيجاد قوتهم الخاصة. وقد تكون لها أهداف سياسية تتوافق أو تختلف عن التوجه السياسي للبلد الذي تنتمي إليه تلك المنظمة، وكذلك قوانين أو قواعد أو لوائح تحدد علاقاتها الداخلية والخارجية وكذلك واجبات وحقوق أعضائها.

2-4 الجامعة: تعرف الجامعة بأنها:"مؤسسة اجتماعية، ثقافية، علمية وأكاديمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة بصفة مستمرة مع طبيعة البيئة الخارجية".[5]

3/ أهدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى ماهية التنظيمات الطلابية و العمل النقابي، وإلى تسليط الضوء على نشأة المنظمات الطلابية الجزائرية، أهدافها ومبادئها، بالإضافة إلى تناول أهم استراتيجيات العمل النقابي لهذه المنظمات.كما تهدف الدراسة أيضا إلى المساهمة في إثراء البحث العلمي.

4/ أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية المنظمات الطلابية في الوسط الجامعي ودورها الإيجابي.كما تكمن أهميتها أيضا في تسليط الضوء على شريحة هامة من المجتمع تتمثل في فئة الشباب المثقفين، الواعين و الذين يطمحون للمساهمة في تغيير أوضاعهم في شتى المجالات للأحسن.

أولا النقابة و العمل النقابي الطلابي:

1/ نشأة النقابة: يعود ظهور النقابات العمالية إلى الثورة الصناعية، حيث شعر العمال بضرورة تآزرهم واتحادهم لمواجهة الطبقة الرأسمالية، فكام العمال الذين أتيحت لهم فرصة العمل في المصانع يعانون من الظروف الصعبة، (انخفاض مستوى الأجور، طول ساعات الشغل،....الخ)، وبالإضافة إلى تشغيل الأطفال القصر في المصانع بأجور زهيدة لا تتناسب مع الجهد المبذول لساعات عمل طويلة، كان رد فعل الجماهير المضطهدة على هذه الظروف هو خلق نوع من جمعيات الورش، وهي منظمات للعمل المتمايز. ثم ظهرت النقابات العمالية للحماية والدفاع عن حقوق العمال في مواجهة استغلال الرأس

مالية.[6] وجدت الحركة النقابية مهدها الأول في بريطانيا العظمى عام 1720، وعلى إثر نجاح هذه الحركة، ظهرت مجموعة أخرى من الحركات في مختلف المهن وانتشرت عبر أنحاء مناطق بريطانيا.[7]

ما ميز النقابات العمالية المبكرة من جهة، هو افتقارها إلى التنظيم المحكم والتنسيق بين جهود فروعها في مختلف المؤسسات العامة والخاصة، وغياب التشريعات العمالية للنصوص القانونية المتعلقة بالعمل والمحافظة على قانون العمل وحمايته، مما جعلها تفتقر إلى القوة والوحدة اللازمة للتأثير على وجهة نظر الدولة و القارات المالكة لمختلف وسائل الإنتاج، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن أول شكل أو هيئة ظهرت فيها النقابات العمالية كانت ضعيفة القوة، ولكن هذا الوضع كان نتيجة لضغط من اتجاهين، أحدهما داخلي للنقابة والآخر خارجي والذي يتمثل في البيئة القانونية والإجتماعية.وبفضل جهود مؤسسيه لم تتوقف النقابة عن النشاط إضافة إلى حركتها التحررية في كل الإتجاهات الممكنة وبكل الوسائل المتاحة لها لتحدي أرباب العمل.8 ولكن هذا التحدي لم يجدي نفعا لدى الحكومات وأرباب العمل، الذين اعتبروا النشاط النقابي تمردا وزعزعة لإستقرار النظام القائم، مما دفع بعضهم، مثل فرنسا وإنجلترا، إلى إصدار نصوص قانونية تحظر الممارسة النقابية، التي زعموا أنها تحرض العمال على التوقف عن العمل.[9] إن التشريعات الفرنسية التي صدرت في أعقاب الثورة الفرنسية تعتبر الدليل الأوضح على الموقف السلبي للحكومات ورفضها للتدخل في تنظيم سوق العمل: (المادة 7 من مرسوم ألار الصادر في 3 مارس 1791) تطلق العنان لحرية التجارة والصناعة، وتحظر كل المجموعات المهنية وتصر على منع أي تجمع من شأنه أن ينال من حرية العمل والتجارة والصناعة، وكذلك قانون "**le chapeli** " الصادر في "14 يونيو 1791" الذي يحظر أي تجمع مهني مهما كان شكله، ولم يكن المشرع الإنجليزي أقل صرامة من نظيره الفرنسي. فقد اعتبرت القوانين التي صدرت في عامي 1799 و1800 أن أي اتفاق أو تجمع بهدف المطالبة

بتحسين ظروف العمل يعتبر"تآمر على حرية الصناعة والتجارة"، وبالتالي فهو محظور و غير مشروع و يكون تحت طائلة القانون الجنائي، وقد تبنى هذا النهج العديد من المشرعين في دول أخرى منها: الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاسكندنافية، بلجيكا والدانمارك.[10] ولكن الحركة النقابية لم تتوقف عن ممارستها بل ازدادت تكثيفا وذلك للحد من استغلال العمال، ففي بداية القرن (19) تمكنت النقابة من الحصول على حق الممارسة النقابية واعتبرته العديد من الحكومات حقا معترفا به يستخدمه العمال للتعبير عن آرائهم حول ظروفهم وحياتهم، كما حظي هذا الحق بالحماية والتأييد من قبل "المنظمة الدولية للعمل" التي اعتبرته أحد الوسائل لتحسين أحوال العمال وضمان السلام بين كافة فئات المجتمع، والحقيقة أن هذا الاعتراف لم يكن لإرساء السلام الحقيقي والواقعي الذي اعتبرته هذه الحكومات ومنظمة العمل الدولية، بل اعتبرته آلية لامتصاص غضب الطبقة العاملة المناهضة للواقع المعاش،[11] ويعتبر المشرع الإنجليزي أول من سن قانونا يجيز تشكيل النقابات ويمنح الحق في اتخاذ قرار الإضراب خلال عام. (1825-1826). حيث اضطرت الحكومة البريطانية إلى رفع الحظر القانوني المفروض على التكتلات النقابية، وبذلك اكتسب العمال البريطانيون الحق في التفاوض الجماعي مع الحكومة قبل نحو نصف قرن [12]من نظرائهم الفرنسيين. ومع ذلك، فقد تضمن هذا قيودًا قيدت النقابات، إلى أن جاء التعديل الأساسي الذي أفسح لنقابات العمال مجال العمل سنة 1870.أما في فرنسا، تم الاعتراف بحرية تكوين النقابات بموجب قانون "Waldeck **Rousseau** "، الذي نص على إنشاء النقابات، والذي صدر في 21 مارس 1884. في أعقاب أحداث عام 1968، كما تم تعديله، حيث استجاب المشرعون لضغوط من الحركة العمالية، وسمح لأخيار العمال بتشكيل نقابتهم وممارسة نشاطهم النقابي بموجب اتفاقيات "Grenalle" ". حذا حذو حكم المشرعون الإنجليز والفرنسيون عدد كبير من البلدان، أصبح مبدأ حرية تكوين الجمعيات معترفًا به الآن في جميع البلدان المنخفضة الدخل.

ولقد نصت العديد من دساتير الدول الاشتراكية، مثل الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، على هذه الحرية لضمان عدم انتهاكها و المساس بها.[13] ونتيجة لهذا فإن النقابات العمالية لم تكتف بالإعتراف بهذا، بل أصرت أيضاً على زيادة وتقليص ساعات العمل لضمان توجيه الحكومات نحو حماية العمال على نحو فعال. وهذا ما حدث في منتصف (19) لأن الحكومات تصرفت بصرامة وجدية من أجل الحصول على حصة مقبولة من السلطة والنفوذ من أيدي أصحاب العمل في المجال الصناعي على وجه التحديد.[14]

2/ العمل النقابي: هو مجموعة الآليات والوسائل المستخدمة في سيرورة عمل المنظمة النقابية من أجل تحقيق هدف هذه المنظمة من خلال الإستجابة لمصالح أعضائها، وهو أيضا الشكل الأكثر تنظيما على مستوى الحركة النقابية العمالية، ويتجسد في هذه الممارسة النقابية وفي نشاط أعضاء النقابة داخل مكان العمل للدفاع عن مطالب العمال.

3/العمل النقابي الطلابي: لم يكن هناك تعريفا متفقا عليه لكن ينظر للعمل الطلابي عموما على أنه جهد جماعي ومنظم لممارسة المهام والأدوار التي يعبر عنها عموما بالمظاهرات، الإحتجاجات، والرفض، و....الخ، والذي يمارسه الطلبة المحتجين ضد سياسات وإجراءات يرى المنخرطين فيها أنها لم تتخذ لصالحهم.

4/ أهم مبادئ العمل النقابي:

1* **مبدأ القناعة**: أن يقتنع الفرد بأهمية الممارسة النقابية للحفاظ على الحقوق وتحسين الاوضاع، مع وجوب استمرار العمل النقابي وصموده في مواجهة الظروف الطارئة.

2* **مبدأ الذاتية الإيجابية**: يكون العمل النقابي تطوعياً، وبالتالي تكمن أهمية الذاتية الإيجابية للأعضاء في كونها القوة الدافعة والمحركة وراء العمل والمثابرة لتحقيق الأهداف المرجوة.

3* مبدأ الديمقراطية المركزية: يعتبر هذا المبدأ العمود الفقري الذي يرتكز عليه النشاط النقابي والحياة التنظيمية للحركة ككل، ويعني أن قيادة النقابة وكل القرارات والمواقف المعبر عنها يجب أن تصدر عن هيئات ديمقراطية يشارك فيها كل الأعضاء.

4* **مبادئ القيادة الجماعية:** يمنع عمل النقابة تجنب الأخطاء والأنانية، ويتجلى هذا المبدأ في اتخاذ القرارات بناء على رأي الأغلبية والتزام الأقلية والدفاع عنها.

5* مبدأ العمل الجماعي أو الشورى: ينص على أن أي قائد أو مسؤول نقابي يجب أن يستعين برأي ذوي الخبرة بالإضافة إلى رأي زملائه في ممارسة عمله النقابي.

6* **مبدأ المسؤولية الفردية:** يتحمل كل نقابي مسؤول عواقب ما يقوم به من التزامات ومهام، فعندما يقوم النقابي بعملية ما فإنه يعرض نفسه لرقابة و محاسبة من القادة والسلطات و الأجهزة العليا والدنيا في المنظمة النقابية.

7* **مبدأ الرقابة والمحاسبة:** عندما يفتقر النشاط النقابي إلى مبدأ الرقابة والمسؤولية فإن المنظمة النقابية تعرض نفسها لنوع من الفوضى وتصل إلى حد الإختفاء الفعلي للعمل، فمبدأ الرقابة لا يهدف إلى إثبات الأخطاء وفرض العقوبات بل يهدف إلى تحسين نوعية النشاط النقابي.

8* **مبدأ النقد والنقد الذاتي:** هو حق لكل نقابي مهما كان موقعه النقابي، سواء كان عضواً في الأجهزة القيادية أو ضمن القواعد النقابية، فيوحد النقابي انتقاداته، مراعياً موضوعية الموضوع المراد انتقاده، بعيداً عن التشهير.

9* **مبدأ قبول الرأي المخالف:** يجب على كل عضو في النقابة مهما كانت توجيهاته أن يتقبل الرأي المخالف بمرونة كاملة.

10* مبدأ الموضوعية والاختيار: يتطلب هذا المبدأ أن يأخذ أي عضو في النقابة الموضوعية بعين الإعتبار قبل اتخاذ القرار، بعيداً عن العاطفة أو التأثير على المصالح الفردية.

ثانيا: المؤسسة الجامعية:

1/ تعريف الجامعة: تعرف الجامعة بأنها "مؤسسة تعليمية يلتحق ببها الطلاب بعد انتهاء مرحلة الطور الثانوي و النجاح في اجياز امتحان البكالوريا، تعد أصحاب المهن الراقية من أطباء و رجال قانون و مهندسين و محاسبين و معلمين....الخ، كما تهتم بالبحث العلمي لتطوير المعرفة. و مفهوم الجامعة "université " مأخوذ من الكلمة اللاتينية " universitas" و التي تعني الرابطة التي تضم عملا أو حرفة معينة ليصبح اللفظ فيما بعد يطلق على الإتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عددا من رجال العلم سواءا كانوا أساتذة أو طلاب لتدل على التجمع لهؤلاء".

2/ الجامعة هي نظام مفتوح يتكون من :

2-1/ **المدخلات:** تتمثل المداخلات في مجموعة الموارد البشرية و المادية المعلوماتية ، التي وجدة بهدف تحقيق رسالة الجامعة، حيث تضم الموارد البشرية كافة الموارد التي تعمل داخل النظام (كالقيادات ، أعضاء الهيئة التدريسية، الموظفين الإداريين ، الطلبة ...) في حين تشمل الموارد المادية كافة الإنشاءات التي تسهل سير العملية التعليمية، أما المداخلات المعلوماتية فهي تشمل مصادر المعلومات المختلفة الضرورية للقيام بالعملية التعليمية (كالمكتبات و مراكز البحوث ...)، إضافة إلى هذه المداخلات تحصل الجامعة على أيضا على الموارد المالية من مصادر مختلفة (كالمساعدات الحكومية ، المنح، المساعدات المقدمة من الشركات ، المستثمرون ....).

2-2/ **العمليات:** تنقسم العمليات التي تتم داخل الجامعة إلى أدوار أكاديمية تشمل الدروس و المحاضرات، و إجراء الدراسات والبحوث العلمية، تأليف الكتب و الترجمة، و الإشراف على الدراسات العليا، إجراء الإختبارات وتقرير مستويات أداء الطلبة، وتطوير معارفهم و تحصيلهم العلمي والدراسي ، وغيرها من الأعمال الأخرى. وأدوار إدارية، تتمثل في تلك الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلاب، لتعزيز ودعم الخدمات

الأكاديمية والتي تشمل إدارة الشؤون المالية، والإشراف على حسن وإدارة المباني الجامعية و صيانتها، توفير الرواتب و الأجور، كما تشمل أيضا عمليات التسجيل، انطلاقا من قبول الطلبة ومتابعة اجتيازهم للسنوات الدراسية، حتى تخرجهم.

أما فيما يخص الأدوار التربوية، فيعد عضو هيئة التدريس نموذجا تربويا فمهما كنت درجة المعارف والمهارات والتحصيل العلمي الذي يتسم به عضو هيئة التدريس، فإنها لا تعد بديلا عن خصائصه الأخلاقية المرغوبة، و عليه فإن بناء شخصيته المزودة بالمثل والقيم السامية، أمر لا يفترق عن مسؤولية الجامعة في إعدادهم المعرفي والمهارات.

2-3/ المخرجات: تتمثل المخرجات في النتائج المتحصل عليها من العمليات، وتضم الموارد البشرية وبالأخص الطلبة الذين يتمتعون بقدر كاف من التأهيل العلمي والمعرفي والأخلاقي، بما يتماشى وحاجات سوق العمل، كما تضم المخرجات كافة ما تنتجه الجامعة من كتب، بحوث علمية، كرسائل الماجستير و الدكتوراه، و ما يتم إصداره من مقالات و أبحاث و غيرها higher education .

2-4/ وظائف الجامعة:* التعليم * البحث العلمي * خدمة المجتمع.15

ثالثا: التنظيمات الطلابية:

1/ أهداف التنظيمات الطلابية:تتمثل أهم أهداف المنظمات الطلابية فيما يلي:

*الدفاع عن قضايا الطلبة. *تنظيم وتنفيذ مختلف الأنشطة والترفيهية (العلمية، الثقافية، الفنية، الرياضية، الاجتماعية، الرحلات).*المشاركة في الحياة السياسية للبلد.*الإسهام في المجالس العلمية.*توثيق العلاقات مع المنظمات الإقليمية والدولية بما يتوافق مع أهداف التنظيم الطلابي.

2/ أنواع المنظمات الطلابية: تُطلق على المنظمات الطلابية أسماء مختلفة بحسب رؤية المنظمة، وغالبًا ما يتم تحديد هذا الاسم في ضوء أهداف المنظمة ومدى تطرفها في خياراتها السياسية، ومن هذه الأسماء:

1***الاتحاد العام**: يحق لجميع الطلاب الإنضمام إليه بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، ويشترط الإنضمام إليه الإيمان بأهدافه، والتي غالبًا ما تكون واسعة وعامة وغير محددة.

2***الاتحاد الوطني**: يطلق هذا الإسم على المنظمة الطلابية التي يؤمن أعضاؤها بأهداف سياسية وطنية فريدة ومحددة، وهذا الإيمان هو الشرط الأساسي للحصول على العضوية.

3***الاتحاد الطلابي**: هو مجموعة مكونة من تجموعات أو تنظمات طلابية محلية أو إقليمية تحدد لها أهداف وصيغ تنظيمية مشتركة، وقد تكون أهدافها محددة وواضحة أو عامة، وغالبًا ما يكون نطاقها واسعًا.

3/ تاريخ التنظيمات الطلابية الجزائرية و استراتيجيات العمل النقابي:

1* التنظيمات الطلابية في فترة الإستعمار:

أ– التنظيمات الطلابية الفرانكفونية: من خلال الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب التنظيمي من حياة الطلبة الجزائريين في المهجر أو داخل الجزائر فقد تم تحديد ثلاثة أصناف رئيسية لهاو هي كمايلي:[16]

أ–1التنظيمات العامة AG: المشكلة في كل جامعة ابتداءا من تاريخ **1877** والتي تجمعت كلها في حدود **1970** لتشكيل ما يسمى بالإتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا **U.N.A.E.F** ليتحول فيما بعد إلى **الإتحاد الوطني للطلبة** بفرنسا **U.N.E.F** الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية، الإجتماعية و الدينية، وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة. أما الطلبة الجزائريين فبالإضافة إلى انخراطهم في هذا التجمع العام انضموا في وحدة أخرى أصبحت تعرف بجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا**A.E.M.A.N.A** حيث ظهرت كتنظيم في الجزائر **1919**و ظهرت في شكل **جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا A.E.A.N.F** عام**1927** وظلت هذه التنظيمات الطلابية بعيدة عن

السياسة إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، لكن ما يلاحظ عن نشاط الجمعيات الطلابية أن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا أكثر نشاط و حيوية.

و بعد مؤتمر **غرونو يل** عام **1946** ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية نظرا لتبني المؤتمرين فيه ولأول مرة "ميثاق النقابة الطلابية الدولي"وبتبني الطلبة لهذه الأفكار النقابية الجديدة، تحولت مطالبهم الإجتماعية إلى أفكار لها أبعاد سياسية إلى درجة قضية السيادة الوطنية الجزائرية والرد بعنف على مقولة الجنرال**"بيجو"**الشهيرة "الجزائر تم اغتصابها بحد السيف و الحرية...."**.** هذا التوجه الطلابي الجزائري الجديد جعل اتحاد الطلبة الفرنسيين يقابل هذا التحول الخطير بشيء من عدم الرضا والرفض لأن أملهم كان عريضا في هذه النخبة. أمافي الجزائر فكانت الحركة الطلابية الجزائرية البربرية تزحف بزعامة"**الصادق هجرس**" حيث تشكلت عام 1949في مكتب مشترك مع الحزب الشيوعي PCA و**الإتحاد الديموقراطي للبيان الشيوعي U.D.M.A**ورغم الوحدة الظاهرة بينهما كان الصراع قائما يدور حول من يظفر ب 300 طالب مسلم جزائري ومرد هذا الصراع حسب الوثائق أن هذا الأخير راجع إلى المشارب الثقافية والإيديولوجية و إلى الوضعية الإجتماعية للشرائح الطلابية.

أ-2 الصراع الطلابي الفرانكفوني من أجل حرف M أي المسلمين:كان الرفض قاطعا من طرف الإتحاد الوطني للطل بة الجزائريين (U.N.E.A) لظهور**(M)** المسلمين في الشعار المحدد لهوية الطلبة وعكس هذا التصور جاء إصرار أنصار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المطالبين بضرورة إثبات هذا الحرف**(M)** حتى يتسنى للإتحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته.[17]و كما نعرف من خلال المسار التاريخي لهذين التنظيمين المتصارعين أن **الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(U.N.E.A)**كان سباقا في الظهور في شكل تجمع طلابي يضم كل الشرائح الطلابية الجزائرية الفرنكفونية و ذلك منذ ديسمبر**1953**بباريس و كان برنامجه أو ميثاقه ينص على الإنفتاح على

مختلف الشرائح الطلابية من أصل جزائري و لديه قناعات بضرورة استقلال الجزائر، لكن دون تمييز عرقي أو ديني، أي أنه اتحاد لائكي يحمل نفس الأفكار التي يحملها الحزب الشيوعي الجزائري سليل الحزب الشيوعي الفرنسي.[18] وفي سنة **1954** حاول **الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(U.N.E.A)** تنظيم مؤتمر بفرنسا غير أنه لقي معارضة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي ورفض المقترحات المزمع تقديمها في هذا المؤتمر وفي مقدمتها عمل الإتحاد على تنصيب نفسه ناطقا باسم كل الطلبة الجزائريين أو مشكلا لنواة الإتحاد العام للطلبة الجزائريين. وذلك أن الحزب الشيوعي كان يخطط لبديل آخر طويل المدى، أي أنه كان يفضل تشكيل الحزب الشيوعي ومنه تشكيل تنظيمين بدل الواحد تنظيما لفرنكولايكوشيو تعيين بفرنسا وآخر بالجزائر، غير أن هذا المخطط الفرنسي اصطدم بمعارضة اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس **.U.E.A.**

ولقد وجهت جمعية الطلبة المسلمين نداء يوم 27 فيفري 1955 لكل الطلبة تحث فيه على الإنضمام و المشاركة في تشكيل" **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" U.G.E.M.A** فأرسلت المناشير لهذا الغرض لكل التجمعات الطلابية، و بهذه الحملة الدعائية للمنظمة تمكنوا من إقناع العديد من الطلبة المنخرطين في الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، ليعم هذا النداء كافة الجمعيات الفرنسية ويحسم النزاع حول حرف (**M**)في7 أفريل 1955بين الذين يرون أن الإتحاد يجب عليه الإنفتاح على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم وعرقهم ولغتهم وأنصار حرف (M) الذين قالوا الآن الطالب الجزائري في مثل هذه الظروف التي يعيشها في أمس الحاجة إلى استرجاع شخصيته المسلوبة و التي تمثلها لغته العربية ودينه الإسلاميي وحضارته العربية الإسلامية، وبهذه الحجج الدامغة حسم الصراع لصالح أنصار حرف (M).[19]

أ–3 الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: U.G.E.M.A بعد تاريخ المؤتمر التأسيسي دخل الإتحاد في معترك الإنشغالات السياسية للبلاد ولم تسعفه الأحداث للقيام بدور الوسيط أو همزة الوصل بين الجزائر و فرنسا كما تعهد في برنامجه. فأحداث الشمال القسنطيني 20 أوت والرد الإستعماري العنيف بأشكاله المختلفة جعل الطلبة يرفعون لوائح التنذير للسلطات الفرنسية الرسمية، ولكن لم يجدي نفعا، إذ وجد الإتحاد نفسه ضمن عمليات المتابعة والإعتقالات والإغتيالات في صفوف عناصره. كاعتقال الطال "محمد رشيد عمارة"يوم ديسمبر 1955. واغتيال الطالب "بلقاسم زدور"، وهذا الأمر الذي أدى بالإتحاد إلى إعلانه للإضراب مع التوقف عن الدراسة يوم 20جانفي1956 مطالبين بإطلاق سراح إخوانهم المعتقلين.[20]وهكذا بدأ الإتحاد **U.G.E.M.A** نضاله باستعمال وسيلة الإضراب عن الطعام والدروس للوقوف ضد سياسة العنف التي تنتهجها فرنسا في الجزائر، ثم عقد الإتحاد اجتماعا في العاصمة وذلك بعد أن ازداد الوضع سوءا وقد تم في هذه الندوة العامة المنعقدة يوم 19ماي 1956الإعلان عن شن إضراب إلى أجل غير محدد قد تم بعدها الإلتحاق الجماعي بالثورة[21]. وكرد فعل متوقع قام الإستعمار الفرنسي بحل الإتحاد في جانفي1958 ووجهت للطلبة المشرفين على تسيير الإتحاد تهمه الإخلال بالأمن العام وأحيلوا إلى المحاكم الفرنسية. لكن قرار الحل لم يكن إلا على المستوى الرسمي لأن الإتحاد (**U.G.E.M.A**) واصل نضاله إلى الإستقلال وبعد ذلك اجتمع أعضاء الإتحاد في مؤتمرهم التأسيسي بالعاصمة.

2* **الحركة الجمعوية بعد الإستقلال:** لقد بقيت الحركة و تسيير وحل الجمعيات، ذلك لأن الجزائر كانت في ذلك الوقت تعتبر جزءا من فرنسا حتى سنة **1970** حيث تم إصدار أول تشريع جزائري في هذا الموضوع. و يتمثل في أمرية تحدد الإجراءات العامة فيما يخص إنشاء و تنظيم الحركة الجمعوية عموما. و تجدر الإشارة عموما إلى أن تأثير

هـذه الأمرية كـان جـد محـدود نتيجة التـأخر فـي إصـدار النصـوص التطبيقية.[22] إن أول خطوة في طريق فتح المجال لتأسيس الجمعيات بنوع من الحرية تجسد مع ظهور قانون **1987**ولقد أدى هذا القانون إلى الإعتراف بمبدأ الوجود القانوني لأي منظمة، إلا أن الوجود مشروط بإجراءات الإعتماد من طرف السلطات العمومية حيث تتمتع هذه الأخيرة بصلاحيات تخولها فض اعتماد الجمعيات التي قد لا ترغب في ظهورها على الساحة.[23] لكن بالرغم من النقائص التي يمكن ملاحظتها حول هذا القانون فإنه أدى إلى خلق ديناميكية جديدة في العمل الجمعوي حيث تأسست عدة منظمات أو جمعيات وطنية ومحلية في مختلف الميادين مهنية، نسائية، ثقافية، دينية...إلخ. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن مثل هذه الجمعيات احتل مكانة غامضة في تصور الجمهورية الجزائرية حيث كان لديها اتجاه سلبي على العموم نحو مثل هذه التنظيمات، ولقد كانت مؤسسات الجمهورية تعمل سنة 1990 بحزم ضد وجود أية وساطة بينها وبين المواطن.[24] إذ أنها كانت ترفض أي انتماءات للمواطن إلى تجمعات لا تخضع مباشرة إلى مراقبتها وتوجيهاتها بمعنى أن مؤسسات الجمهورية كانت تنظر نظرة شك بل عدم تقبل لوجود تجمع دائم ومنظم يتفاعل مع المواطن دون انتظار تعليماتها حول محتوى وطريقة العمل والأهداف المراد تحقيقها.

خاتمة: انطلاقا من هذه الدراسات، يمكن القول أن الوضع الذي وصلت إليه المنظمات الطلابية في مختلف المجتمعات والجامعات (بما في ذلك الجامعة الجزائرية) بحيث جعلها قادرَة على المضي قدمًا في طريق التنميةلم يكن نتيجة الصدفة، وإنما بفضل الجهد الجماعي المنسق والمنظم للطلاب، وبفضل مجموعة من الإستراتيجيات والقواعد التي يتم اعتمادها كأسلوب عمل. وإذا كان من بين أسس هذه المنظمات الطلابية، ماهو مرتبط بطبيعتها من جهة، فمن جهة أخرى وبالتوازي مع تنمية المجتمعات وزيادة المشكلات والقضايا في الجامعات المختلفة، زاد حجم هذه المنظمات. من حيث هيكلها، أي تزايد عدد

المنخرطين فيها، وتوسع مجال نشاطها...الخ. هذه العوامل وأخرى فرضت على المنظمات الطلابية لتجاوز العراقيل والعقبات التي قد تصادفها لإيجاد قواعد وأسس للعمل والتي تعتبر اليوم أسس تقوم عليها إدارات ومؤسسات أكبر حجما منها، ويمكن ايجازها فيما يلي: الجدية والشعور بأهمية العمل، والمشاركة، التي تعد إحدى الأسس المهمة على مستوى المنظمات الطلابية والتي كانت وراء نجاح عملها. وكذا اتخاذ القرار الذي يشارك فيه جميع المنخرطين مع الإستفادة الجيدة من المعلومات و المصادر و مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات مع الإلتزام بتنفيذ الصادرة منها، ويبقى هناك مجالا قد تكون للقيادة التنظيمية رؤى أكثر وضوحًا ومختلفة عن باقي أعضاء المنظمة. بالإضافة إلى المنافسة وأجواء العمل بحيث يشعر الطلبة بأنهم جزء جزء لا يتجزأ من بيئتهم ومرتبطين بأهداف المنظمة التي تسعى لخدمتهم، بالإضافة إلى جهودهم الجادة، مما يؤدي إلى نجاح التنظميات الطلابية في تحقيق أهدافها.

المراجع:

1. مشورب ابراهيم (2004): المؤسسات السياسية و الإجتماعية في الدولة المعاصرة، دار المنهل اللبناني، للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
2. البرعي أحمد حسن (1976): علاقات العمل الجماعية في القانون المصري، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1976.
3. الساعاتي حسن (1980): علم الإجتماع الصناعي، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان.
4. الغريب رمزية (1971): الغريب رمزية، التقويم و القياس النفسي و التربوي، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر.
5. مبروك سحر فتحي(2000): الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المكتبة الجامعية الآزاريطية الإسكندرية، مصر.
6. غويل سليمان صالح (2009): ديموقراطية الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة، منشورات جامعة قازيونسن، بنغازي.

7. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية (1979- 1962)(1995): منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر.

8. العنزي حمو عقلة (2000): المفاهيم العشر في إدارة العمل النقابي، الإتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع جماعة الكويت، الكويت.

9. هلال عمار(1986): نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954، لافوميك، الجزائر.

10. بوسنة محمود، الحركة الجمعوية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر ، العدد17، جوان 2002.

11. عرعور مليكة (2014): سوسيولوجية علاقات العمل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

12. قسم الشؤون النقابية(2012): دليل النقابات العمالية، الإتحاد العام للعمال، عمان.

13. **Jean negre ;precis de l'égislation du travail ; publication Roy ;Paris ;1959; p65.**

---

[1] **عبد الوهاب الكيالي (1990)، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط3، بيروت، ص604**

[2] **قسم الشؤون النقابية، دليل النقابات العمالية، الإتحاد العام للعمال، عمان، 2012، ص8**

[3] **خالد علي عمر وآخرون، حملة من أجل إطلاق الحريات النقابية العمالية و ديموقراطياتها، مركز هشام مبارك للقانون، القاهرة، مصر، 2009، ص111**

[4 4] **precis de l'égislation du travail ; publication Roy;:Jean negre (1959) Paris ;1959; p65**

5 عبد الله عبد الرحمان،"سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دراسة علم الاجتماع التربوي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص25

[6] **ابراهيم مشورب، المؤسسات السياسية و الإجتماعية في الدولة المعاصرة(دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2004، ص47-48**

[7] **سليمان صالح غويل، ديموقراطية الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة (منشورات جامعة قازيونسن، بنغازي)، ص276**

[8] **سليمان صالح غويل، (نفس المرجع)، 276**

[9] **مليكة عرعور، سوسيولوجية علاقات العمل، عمان، دار مجد الوي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص102- 103**

[10] 10 أحمد حسن البرعي، علاقات العمل الجماعية في القانون المصري، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1976، ص16

[11] مليكة عرعور، (مرجع سابق)، ص103-104

[12] سليمان صالح غويل، (مرجع سابق)، 276

[13] أحمد حسن البرعي، علاقات العمل الجماعية في القانون المصري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص ص19-20

[14] مليكة عرعور، سوسيولوجية علاقات العمل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص104.

15 رمزية الغريب، التقويم و القياس النفسي و التربوي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1971، ص15.

[16] عبد الله حمادي (1995): الحركة الطلابية الجزائرية (1979– 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، ص ص 45-47.

17 عمار هلال (1986)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954، لافوميك، الجزائر، 1986، ص ص 28-29.

18 عبد الله حمادي، (مرجع سابق)، ص52.

[19] عبد الله حمادي، (مرجع سابق)، ص55.

[20] عبد الله حمادي،(مرجع سابق) ص56.

21 عمار هلال، (مرجع سابق)، ص20.

[22] محمود بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر" مجلة العلوم الإنسانية"، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، العدد17، جوان 2002، ص134.

23 محمود بوسنة، نفس المرجع، ص135.

24 محمود بوسنة، نفس المرجع، ص136.